لقاء لم ينشر

حسين الحسيني : المرأة وطني الضائع

وارد بدر السالم

واخيراً مات حسين الحسيني !

ليس في الأمر دهشة ، فالموت في بلدنا بات لعبة من ألعاب الغيبوبة الأبدية ، ومظهراً من مظاهر العطل الكلي لحواسنا البليدة ، ولم يكن الحسيني استثناء من هذه القاعدة ، فقد كان عليه أن يموت قبل هذا الوقت أكثر من مرة ؛ لكن غريزة البقاء ظلت تشده الى سُرة الحياة ، وأحلام الشاعر المستحيلة أجّلت موته عشرات المرات ، وامرأة في الغيب يجتهد في أن يغير ملامحها مع السنوات ، كي توآنس لغة الحب المدفونة في عزوبيته الطويلة !

قد تتعسر الكلمات بين أصابعنا ؛ فمراثي هذا البلد أصبحت أكبر من الجحيم ، والحسيني معاصر الأجيال وصديق الجميع بلا استثناء ، أولئك الذين لا يستطيعون ، مجتمعين ، أن يكتبوا مرثية تليق بشاعر لم يدع الشعر ولم يلهث وراء القاب رمادية أو ينتظر مجداً نقدياً كاذباً ؛ لا لأن أقلام الآخرين جفت ، لكن المراثي الكثيرة التي سالت من المداد في سنوات الظلمة والظلام وصولاً الى الحياة المفخخة ، ايبست الأصابع والقلوب وحولت المحابر الى جمر متقد. وأوقدت في العيون مجامر من دمع غزير .

.....

هذا لقاء قصير أجريته منذ ثلاث سنوات مع الراحل حسين الحسيني لحساب مجلة "المرأة اليوم" وهو لقاء انطوت اسئلته على تجربة الشاعر مع المرأة ؛ ولأني أعرف تماماً ما تشكله المرأة في حياة الحسيني ، فقد جاء اللقاء بهذه الصورة ؛ محاولة لاستنطاق الشاعر عن أسراره الصغيرة والوقوف على مكامن الحب التي يعيشها بصورة ما، غير أن اللقاء لم ينشر لأسباب فنية ، وحتى فترة قريبة اتصلت بأحد الأصدقاء وطلبت منه صورة حديثة للحسيني لغرض نشر اللقاء . ولكن
مات الشاعر وبقي الأثر ..

أصل اللقاء

عزوبية الشاعر العراقي حسين الحسيني تكاد تكون أشهر منه!

هي عزوبية شاعر وجدت طريقها الى قلبه ، فآثر أن يحتملها بعيداً عن وجع المرأة مع إنه يقترب من العقد الستيني ، عقد الإنطفاء والعزلة الإجبارية .

هنا يعترف الشاعر ((حسين الحسيني)) بإن وراء هذه العزلة الزوجية امرأة ما ؛ كانت حلماً سريعاً مرّ في حياته ، لكنه كان حلماً كابوسياً على ما يبدو أرق الشاعر وغير حياته كلياً..

-البغدادي حسين الحسيني ولد عام ١٩٤٦ . وبدأ النشر منذ منتصف الستينيات . وهو من جيل يسمى نقدياً بـ (الجيل الضائع) وهو الجيل الذي أعقب الجيل الستيني ذائع الصيت في الشعر العراقي .

-عرف الحسيني ناقداً تشكيلياً أيضاً ؛ ولايزال يواصل نشر مقالاته عن الفن التشكيلي العراقي في الصحف العراقية والعربية .

-نشر حتى الآن ثلاث مجموعات شعرية هي : (بعيداً عن الحافّة - ١٩٧٨) و (مراثي الفرح - ١٩٩٠) و (وردة الكلام - ١٩٩٩) وتصدر له قريباً مجموعتان شعريتان هما (فرح مفترض) و (فاكهة من ورق) .

❖ هل قادكَ الشعر الى المرأة ؟ أم المرأة قادتكِ الى الشعر ؟

-لا الشعرُ قادني الى المرأة ولا المرأة قادتني الى الشعر ، فالشعر هو النبع ؛ وحينما جاءت المرأة فجرت هذا النبع وزادته عذوبةً..

❖ ماذا ترى في المرأة ؟

- أرى فيها الكون ، أو أراها الكون ؛ أجد فيها الأشياء الرائعة كلها ؛ وهي ذلك المرتكن الجميل الذي أراه على غير ما يراها أو يتعامل معها معظم الرجال - أو هكذا أعتقد - وفي كثير من الأحيان أسأل نفسي : أي جدب كان سيلف الحياة لو لم تكن المرأة !

❖ وكيف إنعكست صورتها في قصائدك ؟

- إرتقت المرأة عندي الى رمز كبير لكل شيء ، بما في ذلك الموت والحياة .. ربما ذلك لم يكن واضحاً في شعري ، لأنني لا أميل إلى إثقال القصيدة بالأفكار والمعادلات ، وهذا يعني أني أحول القصيدة الى كلمات من خشب والمرأة في حياتي وشعري قدر لا فكاك منه وأنا سعيد بذلك ففي حياتي وشعري منطقة تسللتْ إليها المرأة وعاشت فيها وستبقى مقراً لها مهما تغيرت الأحوال ... وبهذا المعنى قلتُ :

((في بحر الحياة
تائهاً كنتُ
مددتِ يديكِ شراعاً
فاهتديتُ))

وصورة المرأة انعكست على شكل خلاص ؛ فكانت بوصلة الى كل الأشياء الجميلة ، وبين يديها جنتي أو ناري إن شاءت :

((كنتُ مداري
مبددةً وحشتي
مضيئة داري
مفاتيح جنتي في يديكِ
وإن شئتِ
مفاتيح نَاري))

❖ هل كانت هناك إمرأة مؤثرة بشكل خاص في حياتك ؟

- هناك أكثر من صيغة لهذا التأثير وأكثر من نموذج لهذه المرأة.. وأكاد أقول إن المرأة بمستويات تأثيرها المتعددة قد صقلت شخصيتي ، وتقف أمي في صدارة هذا التأثير ؛ فمنها تعلمتُ الثبات على الحق وقوة الشخصية . وقد كانت على الدوام شديدة العود في الملمات . ولم أرها منكسرة أبداً على الرغم من الظروف بالغة القسوة التي كانت تواجهها .. حتى أنني بعد وفاتها بتُ أشعر بأن الحاجز الذي كان يدفع عني البلاء والخطر قد إنهار وإنني سائر على الطريق الذي يقود الى النهاية من دون حماية أو وقاية ، ولهذا بعد كل الذي عشته بعدها ظلت صورتها ماثلة ودروسها ماثلة ..و ستظل صورتها تحتوي على كل ما هو اشد واكثر عمقا في حياتي .

❖ ألا تشعر بالحزن لغياب المرأة في حياتك ؟

- من قال إنها غائبة عن حياتي ؟ إنها غائبة إذا ما نُظر إلى ذلك على وفق النظرة التقليدية للعلاقة مع المرأة ..أما بالنسبة لي ، فهي وطني ووطني هي ، فإذا ما خنتها خنت هذا الوطن الجميل ، وإذا ما أحببتها اكثر أحببته اكثر ، ولكنني لا أقول ذلك مباشرة إنما أقوله بكل مفهومية ..أو أتمنى أن يكون كذلك . إنها تشكل حالة تطهير أو خلاص من كوابيس تضغط علي شاعرا وإنساناً .. من ناحية أخرى .أدافع ضد سوء فهم بعض علاقاتي بالمرأة كقيمة وكامرأة ؛ فأقول : إنني لا أرى المرأة جسداً فقط كما يراها الكثيرون ، مع إنني لست ضد الجنس و لست قديسا كذلك ، ولكنني انحاز للجنس الذي يرتقي الى التوحد ويكون مهرجانا وتذكارات فرح ..هكذا افهم العلاقة مع المرأة وعلى وفق هذا الفهم ليس ثمة غياب للمرأة في حياتي إنها مقياس حضارة وجبهة أقاتل فيها و عنها .

❖ هل يحتاج الشاعر الى ثورة عاطفية في حياته ؟

- بلى يحتاج الى ذلك ، لان هذه الثورة العاطفية ، أشبه بحصاة كبيرة ، تلقى في ماء ساكن ، فتحدث ارتجاجاً في أعماق الشاعر /العاشق حينها تستبدل اللغة - اجل حتى اللغة . وسائلها التعبيرية ، لتلقي الشحنة العاطفية ، الشحنة العاشقة التي تشع من الإبداع لتغمر الملتقي وكأنها كلام مسموع في الحب شد بين جوهرها وبين الآخر في لحظة توقد شعورية بقوة العاطفة المشعة . وأنا مع (رجمونت) حين قال : ((كلما صار الإنسان عاشقاً إزدادت قدرته على خلق صور من البيان ويكشف ضرورته)) وفي قوله أيضاً : ((الحب صامت ..الشعر وحده جعله ينطق)).

❖ كيف يختار الشاعر امرأته بتقديرك ؟

- المرأة المبدعة التي هي خارج السرب وخارج القاعدة القارة. وهي بأرجحية كبيرة ليست جسداً مطلقاً .. جسد هذه المرأة ينبغي أن يكون خارج نوعيته ؛ أعني جسداً متصلاً بالرأس تلك هي امرأة الشاعر على الأرجح ..وعلي أن أهنىء نفسي ، فالحياة قصيرة ومعظم الناس لا يجدون امرأة حياتهم !

أعزب وهذه هي الأسباب

❖ ولكنك بقيت أعزب حتى لحظة هذا اللقاء !!؟

- تعددت الأسباب والعزوبية واحدة ! لكن السبب الرئيس - الذي يصعب تصديقه - إن مرة ؛ كما في حلم إمتد الى أكثر من ربع قرن ؛ سكنتني امرأة وسكنتها أيضاً ..فكتبت عنها بدمي ، وذرفت أجمل وأمر ما في العينين من دموع .. كانت امرأة من حب كبير ، كدت أفقد كل شيء من أجلها ، حتى إختلط علي بياض الدنيا بسوادها ، وارتقى فراقها الى ما يشبه الفجيعة ، بل هو الفجيعة بعينها ..ولكنها ذهبت ؛ وما كان هذا الأمر يحدث برغبتي أو رغبتها ..

أعترف إن القضية هي صدمة نفسية ، وخيبة عاطفية رافقتني ربع قرن من الزمان ، وكل النساء اللواتي عرفتهن لاحقاً كنَ ظلاً لأمرأة الحلم ..

❖ ولكنك تعاقب نفسك بهذه القطيعة مع الحياة ؟

- ربما هو كذلك.. ولكنه ليس كذلك على نحو دقيق .. لم أقصد معاقبة نفسي ، لكن الموضوع تطور مع الزمن ، كانت الصدمة النفسية أكبر من طاقتي ، وظلت ذكرى تلك المرأة تطاردني كلما تعرفت على امرأة ؛ مما زادني هوساً بالتعرف الى نساء كثيرات صرن صديقات أثيرات الى قلبي في نهاية الأمر ولم تستطع أية امرأة أن تحل محل امرأة الحلم الطفولي التي رحلت مع الحياة
كلّ هوى يصغرُ
إلا هواكِ به أكبرُ

ما الشعور الذي ينتابك أمام هذا النوع من الأسئلة ؟

- بصراحة أشعر بمجانية هذا النوع من الأسئلة مع محبتي لك! فما الذي يهم الآخر من تفصيلات حياتية هي بسيطة بالنتيجة !!

❖ معرفة دواخل المبدع ضرورة تساعد الناقد والدارس في فهم أولي لما يكتبه ؟

- في تقديري أن الإنسان يرتبط بمشكلات إنسانية أكبر من هذه ، ومثل هذه الأسئلة قد تحجم المشكلات الأخرى ، وتضعها في زاوية صغيرة ، على الرغم من أن المرأة بالذات هي عالَم كبير ، ولا ينبغي لأحد أن يتنصل من أهمية وخطورة هذا العالم . وأنا لا يكفيني العمر كله لأكتب قصيدة واحدة عن المرأة ، ترتقي الى أهميتها بالنسبة لي أو للحياة.

❖ وماذا تقترح من محاور للحديث عن المرأة بوصفك شاعراً ؟

- تشغلني موضوعات مختلفة وأبرزها حقوق المرأة في المجتمع وضياعها في القوانين والتشريعات الكثيرة ، فالمرأة قيمة معنوية تعادل نصف المجتمع ، لم تأخذ ما يجب أن تأخذه من حقوق قياساً بواجباتها المختلفة فبقيت (نصفا) مهملاً الى حد ما .. فلماذا لا تُشرك المرأة بمناقشة القوانين المتعلقة بوجودها وكينونتها مثلاً ! ولماذا لا تسافر وحدها متى ما شاءت مثلاً !

وتشغلني إساءة الرجل للمرأة ، لاسيما الرجل المثقف والمتحضر أو المدعي لهذه الأوصاف ، وهو ينظر للمرأة بتعالٍ أو كفريسة يجب اصطيادها ! وهذا المثقف المتعالي يحجب أخته أو زوجته عن الواجهة الإجتماعية ويقتل فيها روح الإبداع ، لنوازعه السلفية والعشائرية ، ولعدم صدقه مع التعامل مع المرأة بوصفها قيمة حياتية كبرى ؛ وهنا أعرف حق المعرفة (أحدهم) يدعي الثقافة والإبداع والتحضر ، لكنه قام بـ (تكسير) أصابع زوجته لأنها رسامة ! فكيف للمرأة أن تنهض بهذه الازدواجية المُذلّة ؟؟

صداقة الرجل للمرأة

❖ كيف تنظر الى المرأة العراقية في نهاية المطاف ؟

- لدينا في العراق نموذج متطور للمرأة العربية ، وقد يطول الحديث في هذا المجال ، ولكن العراقية تراها منكمشة وغير واضحة الشخصية وتخفي ، لأسباب غير مفهومة ، حتى جوانبها الإيجابية أمام الآخر - الرجل !

❖ صداقاتك الإنسانية الكثيرة مع النساء ..هل هي تعويض عن خيبتك العاطفية الأولى ؟

- حين تكون العلاقة مع المرأة (تعويضاً) عن علاقة قديمة ؛ ستكون هذه العلاقة تجاوزاً على المرأة وتحجيماً لإنسانيتها ؛ فالعلاقات مع النساء ليست ديكوراً ، إنما هي جزء من حياتي اليومية والإجتماعية. ولدي اعتقاد راسخ هو أنني أكثر فهماً من سواي لعالَم النساء ، ولا أعرف من أين جاء هذا الاعتقاد ! وعلاقاتي مع النساء تدوم طويلاً ويندر أن تنقطع .

❖ أتعتقد إن الصداقة بين الرجل والمرأة توازي الحب ؟

- على وفق المنطق العام فإن الصداقة لا تقترن بالحب ولا توازيه ؛ لكن صداقة الرجل للمرأة يمكن أن تتفوق على الحب إذا قامت على أفق إنساني مفتوح وبلا (نيات) مضمرة ، وأجزم أنه كلما نظر الرجل الى المرأة نظرة عميقة وواسعة وبلا تعالٍ ، كلما ارتقى الإثنان ؛ الرجلُ والمرأة ؛ الى مصافات إنسانية نموذجية ..

❖ باعتقادك ما الذي تخافه المرأة أكثر من سواه ؟

- حين تبوح للرجل بشيء كان يقلقها !

❖ وحين تحب ؟

- المرأة حين تحب تخلص .. بعكس الرجل فإنه يتباهى..

❖ وما الذي تقوله في المرأة أخيراً ؟

- المرأة ضحية ..لأن فهم الرجل ناقص لها..

في ذكرى رحيل رجل العلم والجرأة والطرافة

العلامة طه باقر

د.هديب غزالة

رئيس قسم الاثار - جامعة بابل

في زقاق ضيق من ازقة محلة جبران احدى محلات الحلة القديمة شهد عام ١٩١٢ اشراقة موهبة من مواهب بلاد الرافدين اذ ولد العلامة المرحوم طه باقر لينشأ بين اطلال مدينة بابل التي شغلته وسحرته بعمارتها وفنونها وكتاباتها الغريبة في خطها، ولم يكن يعرف انه سيكون في يوم ما قارئاً لكل شيء مكتوب بها ومن خلالها سيصبح اسماً معروفاً في الاوساط العالمية بوصفه عالماً من علماء الآثار المعروفين بانجازاتهم الحقلية والأكاديمية بعد ان قرأ نصوص الطين التي تحوي اسرار حضارة العراق القديمة وملامحها المثيرة فكان العلامة باقر على موعد مع البطل كلكامش ليقص له قصة سعيه للحصول على المجد والخلود.

كنت قد سمعت اسمه يتردد في بيتنا قبل دخولي الى دراستي الجامعية بحكم معرفة عائلية كانت بين اسرتينا، ولكني لم اره حتى عام ١٩٧٧ وهو عام دخولي الجامعة بعد ان حققت طموحي في دراسة علم الآثار وفعلاً تم قبولي في قسم الآثار - كلية الاداب - جامعة بغداد وعند انتظامي في الدوام في بدء العام الدراسي كان يجول بخاطري صورة ذلك الرجل العلامة الذي سوف اراه في القسم العلمي وهل سيدرسنا مع نخبة من الاساتذة الافاضل الذين لهم كل الفضل علينا وعند صعودي الى بناية قسم الاثار واجهت رجلاً وانا ارتقي السلم ذا وجه هادئ الملامح، وئيد الخطى، بسيط المظهر يتأبط حقيبة مدرسية ولم اكن اعرف ان هذا الرجل هو احد كبار علماء الآثار في العالم الا بعد انتظام الدوام في القسم اذ بدانا نتعرف الى شخصيات واسماء الاساتذة ولكن لم يكن العلامة طه باقر من بين الاساتذة الذين درسونا في المرحلة الاولى وحاولت في تلك السنة ان اتعرف اليه فذهبت الى مكتبه وطرقت بابه وعرفته بنفسي فرحب بي ترحيباً ابهرني بدماثة خلقه وببساطته المهيبة وخرجت من مكتبه بعد ان وضعت الخطوة الاولى في معرفتي بالعلامة الجليل.

كانت المرحلة الدراسية الثانية هي المرحلة التي درسنا فيها اول مرة بمحاضرات تتميز بالموسوعية والشمول وببساطة الطرح الذي يعتمد على المنطق وسلاسة وسلامة اللغة التي يتحدث بها فلم تكن محاضراته رتيبة بل انها كانت ممتعة ومفيدة كما كان يطرح فيها من تجارب شخصية ومن مفارقات في العمل والحياة وبروح الطرفة الملازمة له على الرغم من مشاغله العملية والعلمية فكنا نتشوق الى ساعة محاضراته وكنا نأسف اذا لم يحضر الينا ان كان مسافراً او مشاركاً في مؤتمر او عمل علمي. من طرائف ما اذكره من طرائفه في احدى محاضراته انه كان مولعاً بأكلة (مطبك السمك) منذ صباه فكان يطالب بها والدته بشكل مستمر ولكون السمك غالياً فكانت تلك الاكلة لا تقدم باستمرار، وفي احد الايام استيقظ المرحوم طه باقر من نومه وقال لعائلته انه رأى والده رحمه الله في المنام وهو جائع ويطلب اكلة (مطبك السمك) فما كان من العائلة إلا احضار السمك من السوق اكراماً للأب الراحل فكان غداء ذلك اليوم هو الأكلة المفضلة له وهكذا كانت روح النكتة ملازمة له حتى في محاضراته التي تميز بها في حسن توصيل المادة العلمية الى طلابه.

ويتحدث الدكتور فوزي رشيد الذي زامل المرحوم طه باقر في العمل الآثاري بقوله (انه يتحول بعد انتهاء ساعات العمل الى موظف بسيط من موظفي الآثار فيلتقي بالعاملين في لقاءات غير رسمية فيبدو ذلك الانسان البسيط المتواضع المرح المرح للطرفة إذ يذكر عنه المرحوم محمد علي مصطفى في هذا المجال ان زوجته (ام حامد) رحمها الله ارادت مرة ان تختار عروساً لاخيها فطلبت منه ان يفتش عن واحدة من بين طالباته في الكلية واعطته المواصفات المطلوب توفرها في العروس.

وقالت يجب ان تكون طويلة وذات عينين سوداوين وواسعتين وشعر اشقر والى أخره من مواصفات جمال المرأة وعندها اجاب زوجته مازحاً لو كان بين الطالبات واحدة بهذه المواصفات لاقدمت على خطبتها لنفسي.

كان الأستاذ طه محبوباً من جهة ومهاباً من جهة اخرى فكان طلبة قسم الآثار يحبونه ويهابونه وهذه الخصوصية هي التي تمثل سر نجاحه ووصوله الى المكانة العلمية الراقية بعد ان تهيأت لاستاذنا الراحل وسائل الثقافة والعلم منذ ولادته إذ ولد في بيت يهتم بالعلم فحرصت عائلته على تدريسه بشكل خاص الموضوعات اللغوية فدرس النحو والصرف على يد عمه ووالده وكبار مشايخ الحلة وعندما اكمل دراسته المتوسطة كان من الطلبة الاوائل لذلك فانه انتقل لاكمال دراسته الاعدادية في الثانوية المركزية في بغداد وعلى نفقة وزارة المعارف الى الولايات المتحدة لدراسة علم الآثار في المعهد الشرقي في جامعة شيكاغو مع زميله المرحوم الاستاذ فؤاد سفر بعد نيلهم شهادة ماتريكوليشن (Matriculation) الانجليزية في مدينة صفد الفلسطينية وبعد ذلك نقل ومن معه من طلاب البعثة الى الجامعة الامريكية في بيروت لاجتياز مرحلة (السوفومور Sophomore) وهي عبارة عن مرحلة دراسية تحضيرية وبعد ان انهى استاذنا تلك المرحلة سافر الى الولايات المتحدة الاميريكية لاكمال دراسة علم الآثار وبعد مدة اربع سنوات حصل على شهادة البكالوريوس والماجستير وكانت العودة الميمونة الى بلده ومدينته عام ١٩٣٨ التي استقبلته استقبالاً رسمياً وشعبياً لمعرفتهم باهمية ما حققه ابنهم البار من انجاز علمي فريد في وقت كانت الامية متفشية في البلاد وبقي استاذنا على شهادة الماجستير حتى نال لقب الاستاذية من جامعة بغداد عام ١٩٥٩ م

الوسام الذى يحمل صورة العلامة طه باقر - صممه الفنان محمد غني حكمت

والتي منحته فيما بعد شهادة الدكتوراه الفخرية عرفاناً بما قدمه من انجازات علمية حقلية واكاديمية في علم الآثار.

طه باقر الضابط والاداري الجريء:

عرف عن المرحوم طه باقرب انه كان احد ضباط الجيش العراقي عندما كان ضابطا احتياطاً اذ انه شارك في حركة مايس عام ١٩٤١ وكان ضمن القوات العراقية المقاتلة في موقع التاجي وعندما وصلت القوات البريطانية الى الموقع المذكور واعطيت الاوامر بالانسحاب للجيش قام بعبور نهر دجلة كي يتفادى وقوعه بايدي القوات البريطانية وبعد ان انهى خدمته العسكرية تسرح من الجيش وعاد الى مديرية الاثار العامة ليكون اول امين للمتحف العراقي متخصصاً في الآثار واللغات القديمة فكان هذا المنصب بداية السلسلة من المناصب الادارية التي تقلدها والتي اتعبته كثيراً بسبب قضائه اوقاتاً طويلة بأمور ادارية بعيداً عن روحيته العلمية وكذلك فانه عانى كثيراً عدم اهتمام مسؤولي الدولة الكبار بحقل الاثار لذلك فانهم شكلوا عقبة امام خططه وبرامجه العلمية للتنقيب عن الاثار وحمايتها وصيانتها ولعل من اهم قراراته في مجال صيانة الآثار هو قراره الخاص باعادة بناء معبد الالهة (ننماخ) كاملاً عام ١٩٦٢ في بابل وذلك لكي يتمكن الزوار من ان يتعرفوا على التفاصيل الداخلية لعمارة المعابد العراقية القديمة.

ومن المواقف الجريئة المشهودة له يتحدث الدكتور فوزي رشيد نقلاً عن الاثاري المرحوم علي مهدي : ان زار العراق قائد القوات البريطانية في منطقة الشرق الاوسط وكان ضمن برنامج زيارته زيارة المتحف العراقي ولهذا اتصل رئيس الوزراء المرحوم نوري السعيد بالاستاذ طه باقر امين المتحف العراقي آنذاك ولم يتصل بالمرحوم الدكتور ناجي الاصيل المدير العام للاثار آنذاك لوجود خلاف بينهما واخبره بانه وضيفه قادمان لزيارة المتحف ولكنهما وصلا بعد الدوام الرسمي ولهذا فانهم وجدوا ابواب المتحف مقفلة وعندما طلب رئيس الوزراء من الاستاذ طه فتح ابواب المتحف للضيف امتنع عن ذلك وقال له:

"لو ان موظفي المتحف البريطاني مستعدون لفتح ابواب متحفهم خارج اوقات الدوام الرسمي لاية شخصية عراقية لكنت على استعداد لفتحه الان ولكنهم غير مستعدين لذلك، ولهذا فلا بد لنا من التعامل بالمثل" لهذا اضطر رئيس الوزراء وضيفه الى العودة من دون زيارة المتحف متقبلين الامر الواقع بقناعة تامة.المناصب والوظائف:

اولاً: في مديرية الاثار العراقية (١٩٣٨ -١٩٦٣ م)

١- خبير فني ١٩٣٨ -١٩٤١ وخلال هذه الفترة وفي آذار عام ١٩٣٩ دعي الى الخدمة العسكرية ضباطاً احتياطاً ثم عاد الى وظيفته بعد اكمال الخدمة المذكورة ليواصل دراساته وبحوثه الاثارية والعلمية.

٢- امين المتحف العراقي من (١٩٤١- ١٩٥٣م).

٣- معاون مدير الاثار العام (١٩٥٣ -١٩٥٨م)

٤- مفتش التنقيبات العام لفترة من عام ١٩٥٨

٥- مدير الاثار العام (١٩٥٨ -١٩٦٣)

٦- من مؤسسي مجلة سومر وعضوية هيئة تحريرها من عام ١٩٤٥ -١٩٥٨ م وترأس تحريرها من عام ١٩٥٨ -,١٩٦٣

ثانيا: في جامعة بغداد

١- تدريس مواضيع التاريخ القديم والحضارة في كلية التربية (دار المعلمين العالية)سابقاً، من عام ١٩٤١ -١٩٦٠

٢- تدريس مواضيع التاريخ القديم والحضارة واللغات القديمة (الاكدية والسومرية) في قسم الاثار كلية الاداب - جامعة بغداد (١٩٥١ -١٩٦٣)

٣- عضو المجلس التأسيسي لجامعة بغداد (١٩٥٧ -١٩٥٨).

٤- عضو مجلس جامعة بغداد (١٩٦٠ - ١٩٦٣).

٥- نائب رئيس جامعة بغداد (١٩٦١ -١٩٦٣) ثم احيل على التعاقد بعد انقلاب ٨ شباط ١٩٦٣ وسافر الى ليبيا (١٩٦٥- ١٩٧٠) وعمل مستشاراً في مصلحة الآثار وفي الجامعة الليبية.

٦- تمت اعادة تعيينه بمرتبة استاذ في جامعة بغداد- كلية الاداب عام (١٩٧٠ -١٩٧٨) حتى تقاعده وخلال هذه السنوات كان غزير النتاج العلمي والتأليف ولا مجال هنا الى ذكر مؤلفاته الكثيرة ولكن من اهمها كتاب مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة بجزئية الاول (بلاد الرافدين) والثاني (وادي النيل).

ومنذ عام ١٩٨٠ ساءت حالته الصحية سافر على اثرها الى بريطانيا للعلاج الا انه لبى نداء الباري عز وجل بعد عودته الى الوطن وكان ذلك يوم ٢/٢٨ /,١٩٨٤

رحم الله عالمنا ومعلم العراقيين الاول لعلم الآثار والذي ترك بصماته العلمية في ارجاء الوطن العربي بجهوده الحقلية ومؤلفاته التي اغنت المكتبة العربية والعالمية ولذلك فقد منحه اتحاد الآثاريين العرب في القاهرة درع الاتحاد عام ٢٠٠٢ م لما قدمه من خدمات جليلة في حقل الآثار. وبهذه المناسبة ندعو وزارة الثقافة ان تعيد سبك الوسام الذي قام بعمله فناننا الكبير محمد غني حكمة وتخصيصه كجائزة لمسابقة ثقافية تحمل اسم (طه باقر) وكذلك نحن نأمل من الوزراة ان تقوم بدعم فكرة اقدم عليها بعض الاساتذة من كليتي الآداب والتربية الفنية في جامعة بابل لاقامة تمثال يوضع في احد الساحات العامة في مسقط رأسه (مدينة الحلة) ولكن هذه الفكرة توقفت لعدم وجود الدعم المادي لها ولذلك فهذا المشروع بحاجة الى من يدعمه لان ذلك اقل شيء يمكن ان نقدمه لعلمائنا ورموزنا الثقافية الذين لم يأخذوا استحقاقهم من التكريم والاهتمام في السابق وان الآوان لنسهم في جعلهم رموزاً لطلبتنا والاجيال اللاحقة وهذا ليس بالكثير عليهم لانهم يستحقون الاكثر.

رحم الله علامتنا الجليل في ذكرى يوم رحيله وانا لله وانا اليه راجعون.